

120

REVISION 3

181st Annual General Conference
Sunday Morning Session, April 3, 2011

الهيكل المقدّس--منارة للعالم

الرئيس توماس مونسن

إخوتي وأخواتي الأحباء، أهدي محبّتي وأخلص تحياتي لكلّ منكم وأصلّي ليقود أبونا السماوي أفكارنا ويملأهم كلماتي فيما أتوجّه إليكم اليوم.

دعوني أبدأ بتعليق أو اثنين حول الرسائل الجميلة التي سمعناها هذا الصباح من الأخت ألرد والأسقف بورتن حول برنامج الإنعاش في الكنيسة. كما أشير سابقاً، تصادف هذه السنة الذكرى الخامسة والسبعين لهذا البرنامج الملهّم الذي بارك حياة الكثيرين. لقد حظيت بشرف معرفة بعض رواد هذا المسعى الرائع، رجال رافة وبصيرة، معرفة شخصية.

وكما ذكر كلٌّ من الأسقف بورتن والأخت ألرد، يولي أسقف الجناح مسؤولية الاعتناء بالمحتاجين ممّن يقيمون ضمن حدود جناحه. كان هذا شرفاً حظيت به عندما ترأست، وأنا أسقف شاب في مدينة سولت لايك، جناحاً من ألفٍ وثمانين عضواً، من بينهم أربع وثمانين أرملة. كان فيه كثيرون يحتاجون إلى المساعدة. وكنت ممثلاً لبرنامج الإنعاش في الكنيسة ولمساعدة جمعية الإعانة ورابطات الكهنوت.

أنا أعلن أنّ برنامج الإنعاش في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ملهّم من الله القادر على كلّ شيء.

أيّها الإخوة والأخوات، يصادف هذا المؤتمر ذكرى مرور ثلاث سنوات على تأييدي كرئيس للكنيسة. بالطبع كانت هذه السنوات حافلةً ومليئةً بالتحديات ولكن أيضاً ببركات لا تحصى. إذ كانت الفرصة التي حظيت بها لتكريس الهياكل وإعادة تكريسها من أكثر هذه البركات متعةً وقداسةً، وأنا اليوم أودّ أن أحتفلكم عن الهيكل.

في خلال المؤتمر العام الذي عُقد في شهر تشرين الأوّل/أكتوبر من العام ١٩٠٢، عبّر رئيس الكنيسة جوزف ف. سميث في كلمته الافتتاحية عن أمله بأن نحظى يوماً ما "بهياكل مبنية في مختلف أنحاء [العالم] حيث تدعو الحاجة إليها لراحة الناس." ١

في السنوات المئة والخمسين التي تلت تنظيم الكنيسة، أي بين العامين ١٨٣٠ و ١٩٨٠، تمّ بناء واحد وعشرين هيكلًا، بما فيها هياكل كيرتلاند في أوهايو ونافو في إيلينوي. قابلوا ذلك بالسنوات الثلاثين التي تلت العام ١٩٨٠، والتي شهدت بناء مئة وخمسة عشر هيكلًا وتكريسها. ومع الإعلان أمس عن ثلاثة هياكل جديدة، أصبح عدد الهياكل الإضافية التي هي في مرحلة البناء أو التمهيدي له يبلغ ستة وعشرين هيكلًا. وستستمرّ هذه الأعداد بالازدياد.

والهدف الذي أمل الرئيس جوزف ف. سميث بتحقيقه في العام ١٩٠٢، يتحوّل إلى واقع. نحن نرغب في تسهيل الوصول إلى الهيكل لأعضائنا قدر الإمكان.

ويقع أحد الهياكل التي يجري بناؤها حاليًا في ماناوس، البرازيل. منذ سنوات عديدة، قرأت عن مجموعة تضمّ أكثر من مئة عضو تركوا ماناوس التي تقع في قلب غابة الأمازون المطيرة، للسفر إلى ما كان حينذاك الهيكل الأقرب الواقع في ساو باولو، في البرازيل، أي على بُعد حوالي ٤٠٠٠ كيلومترٍ من ماناوس. سافر هؤلاء القديسون المؤمنون بالقوارب طوال أربعة أيام عبر

نهر الأمازون وروافده. وبعد انتهاء هذه الرحلة في المياه، استقلوا الباصات لثلاثة أيام إضافية من السفر في طرق وعرّة، ويزاد قليل ومن دون أيّ مكانٍ مريح للنوم. وبعد سبعة أيام وسبع ليالٍ وصلوا إلى الهيكل في ساو باولو حيث تمّت إقامة المراسيم الأبدية بطبيعتها. بالطبع كانت رحلة عودتهم بالصعوبة ذاتها. غير أنّهم كانوا قد تسلّموا مراسيم الهيكل وبركاته، وعلى الرغم من افتقارهم إلى المال، فقد كانوا ممثلين بروح الهيكل وبالامتنان للبركات التي تسلّموها. ٢. والآن، وبعد سنوات عديدة، تملأ البهجة أعضاءنا في مانوس فيما يشاهدون بناء هيكلهم الخاص على ضفاف نهر ريو نيغرو. تبتّ الهيكل الفرخ في أعضائنا المخلصين أينما بُنيت.

تلامس روايات التضحيات المقدّمة لتسلّم البركات الموجودة فقط في هياكل الله، قلبي على الدوام وتبتّ فيّ حسّاً متجدّداً بالامتنان للهيكل.

اسمحو لي بمشاركة قصة تيهي وتارارينا ماو تام وأولادهما العشرة. انضمّ أعضاء العائلة جميعهم إلى الكنيسة في أوائل الستينات، عندما ذهب المبشرون إلى جزيرتهم التي تقع على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب تاهيتي. وسرعان ما بدأوا يرغبون في الحصول على بركات ختم العائلة الأبدية في الهيكل.

في ذلك الوقت، كان الهيكل الأقرب إلى عائلة ماو تام، هيكل هاملتون في نيوزيلندا. هو يقع على مسافة تزيد عن ٤٠٠٠ كيلومتر جنوب غرب تاهيتي، ولا يمكن بلوغه إلا بالسفر الجوي الباهظ التكاليف. ولم تكن عائلة ماو تام الكبيرة، التي كان يصعب عليها كسب عيشها من مزرعة صغيرة، تملك المال لتسديد تكاليف السفر بالطائرة ولم يكن أمام أفرادها أيّة فرصة لإيجاد وظائف في جزيرتهم الواقعة في المحيط الهادئ. فاتخذ الأخ ماو تام وابنه جيرارد القرار الصعب بالانضمام إلى ابن آخر كان يعمل في مناجم النيكل في كاليدونيا الجديدة التي تبعد ٤٨٠٠ كيلومتراً غرباً. كان ربّ العمل يدفع تكاليف قدوم عمّاله إلى المناجم غير أنّه لم يؤمّن تكاليف عودتهم إلى ديارهم.

عمل رجال عائلة ماو تام الثلاثة لأربع سنوات في مناجم النيكل الاستوائية، ينقبون عن الخام الثقيل ويحمّلونه. وكان الأخ ماو تام يعود وحده إلى دياره لزيارة قصيرة مرّة في السنة، تاركاً ابنه في كاليدونيا الجديدة.

وبعد أربع سنوات من العمل الشاق، كان الأخ ماو تام وابناه قد جمعوا ما يكفي من المال لاصطحاب العائلة إلى هيكل نيوزيلندا. فذهب الجميع، باستثناء ابنة واحدة. وخنموا لهذا الزمن وللأبدية، في تجربة مفرحة لا توصف.

عاد الأخ ماو تام من الهيكل إلى كاليدونيا الجديدة مباشرة حيث عمل لسنتين إضافيتين ليدفع تكاليف سفر الابنة التي لم تذهب إلى الهيكل معهم--- ابنة متزوجة وولدها وزوجها.

عندما تقدّم الأخ والأخت ماو تام في السنّ، رغبا في الخدمة في الهيكل. وفي ذلك الحين، كان هيكل بابيتي في تاهيتي قد بُني وكُرّس فقاما بتأدية خدمتين تبشيريّتين فيه. ٣

إخوتي وأخواتي، الهيكل هي أكثر من حجارة وملاط. هي ملأى بالإيمان والصوم. هي مبنية من تجارب وشهادات. هي مقدّسة بالتضحية والخدمة.

كان الهيكل القائم في كيرتلاند، أوهايو أوّل هيكل سيّبنى في هذا التدبير. كان القديسون في ذلك الحين فقراء ومع ذلك، أوصى الربّ ببناء هيكل، فكان أن بنوه. وكتب الشيخ هيبير كمبل عن تلك التجربة: "الربّ وحده يعرف ما مررنا به من فقر ومأس وأوقات عصبية لإنجازه." ٤ لاحقاً، وبعد كلّ ما تمّ إنجازه بعناء، أُجبر القديسون على مغادرة أوهايو والهيكل الذي أحبّوه. في نهاية المطاف وجدوا ملجأ---مع أنّه كان مؤقتاً---على ضفاف نهر الميسيسيبي في ولاية إيلينوي. وأطلقوا على مكان تجمّعهم اسم نافو، ورغبةً منهم بتقديم كلّ ما لديهم مرّة أخرى، وبإيمان غير مترعزع، بنوا هيكلًا آخر لإلههم. غير أنّ الاضطهادات باتت كبيرة، وفي حين كان هيكل نافو بالكاد مكتملاً، هُجّروا من منازلهم ثانية فبحثوا عن ملجأ في مكان صحراوي لا يرده أحد.

وبدأ الكفاح والتضحية مجدّداً فيما عملوا لأربعين سنة لبناء هيكل سولت لايك الذي يقف بمهابة في الساحة التي تقع جنوباً بالنسبة إلينا نحن الحاضرين في مركز المؤتمرات اليوم.

لطالما ارتبط بناء الهياكل وزيارتها بنسبة من التضحية. فأعداد من عملوا وكافحوا للحصول لأنفسهم ولعائلاتهم على البركات التي يمكن إيجادها في هياكل الله هي أعدادٌ لا تُحصى.

لم يرغب هذا القدر من الناس في تقديم الكثير لتسلم بركات الهيكل؟ أولئك الذين يفهمون البركات الأبدية التي تأتي من الهيكل، يعرفون أنّ تسلم هذه البركات يستحقّ بذل أعظم التضحيات ودفع أكبر الأثمان وخوض أصعب الكفاحات. وهم مستعدّون لعبور المسافات الطويلة وتخطي كلّ العوائق وتحمل كلّ الصعاب. هم يعون أنّ المراسيم الخلاصيّة التي نتسلمها في الهيكل والتي تتيح لنا أن نعود يوماً إلى أبينا السماوي في إطار علاقة عائلية أبدية وأن نمنح بركات وقوة من الأعلى، تستحقّ كلّ تضحية وكلّ جهد.

واليوم معظمنا ليس مضطراً لمواجهة صعوبات كبيرة بغية زيارة الهيكل. فخمسة وثمانون في المئة من أعضاء الكنيسة يعيشون اليوم على مسافة لا تبعد أكثر من ٣٢٠ كيلومتراً عن أحد الهياكل، وبالنسبة إلى الكثيرين من بيننا، هذه المسافة أقصر بكثير.

إذا كنتم تزورون الهيكل من أجل شخصكم أنتم وإذا كنتم تعيشون على مسافة قريبة نسبياً من أحد الهياكل، فقد تقتصر تضحياتكم على تخصيص الوقت في حياتكم المنهكة لزيارة الهيكل بانتظام. هنالك عملٌ كبير يجب القيام به في هياكلنا بالنيابة عمّن توفوا. وعندما نقوم بالعمل نيابة عنهم، نعلم أننا أتمنا ما لا يمكنهم القيام به لأنفسهم. في إعلانٍ عظيم، قال الرئيس جوزف ف. سميث: "بفضل جهودنا باسمهم، سترال قيودهم وترول الظلمة المحيطة بهم فيشعّ عليهم النور، وسيسمعون في عالم الأرواح عن العمل الذي قام به أولادهم هنا من أجلهم، وسيتهجون معكم في تأديتكم هذه الواجبات." ٥ "إخوتي وأخواتي هذا العمل هو عملنا.

في عائلتي، حصلت بعض أكثر التجارب قداسة وقيمةً، عندما اجتمعنا في الهيكل لتأدية مراسيم الختم نيابةً عن أسلافنا المتوفّين.

إذا لم يسبق لكم أن زرتم الهيكل أو إذا سبق أن ذهبتُم ولكن حالياً لستم مؤهلين لتوصية بدخول الهيكل، فما من هدف تعملون لتحقيقه أهمّ من استحقاق زيارة الهيكل. قد تتمثلّ تضحياتكم بمطابقة حياتكم مع ما هو مطلوب للحصول على توصية، وربما يكون ذلك من خلال التخلي عن العادات التي مارستموها طويلاً والتي لا تؤهّلكم للحصول على توصية. وقد تتمثلّ بالتخلي بالإيمان والانضباط لدفع عشوركم. مهما كانت، تأهلوا لدخول هيكل الله. احصلوا على توصية بدخول الهيكل واعتبروها مقتنىً ثميناً، لأنها كذلك بالفعل.

ولن تكونوا قد حصلتُم على كلّ ما لدى الكنيسة لتقدّمه إلا بعد أن تدخلوا بيت الربّ وتسلموا كلّ البركات التي تنتظركم فيه. تشكل البركات التي نتسلمها في هياكل الله أهم بركات عضويتنا في الكنيسة وأعظمها على الإطلاق.

والآن، يا أصدقائي الشباب في سنّ المراهقة، ضعوا الهيكل على الدوام هدفاً نصب أعينكم. ولا تقوموا بما قد يحول دون دخولكم أبوابه ومشارككم في البركات المقدسة والأبدية فيه. أنا أشكر من من بينكم يزورون الهيكل بانتظام ليؤدوا المعموديات بالنيابة عن الموتى، ويستيقظون في ساعات الفجر الأولى، لكي يستطيعوا المشاركة في هذه المعموديات قبل بدء المدرسة. لا يمكنني التفكير في طريقة أفضل من تلك لاستهلال اليوم.

وأنتم يا أهالي الأطفال الصغار، اسمحوا لي أن أشارككم نصيحةً حكيمةً للرئيس سبنسر كميل، الذي قال: "سيكون حسناً لو... وضع الأهل في كلّ غرفة نوم في منزلهم صورةً عن الهيكل فيمكن [لأولادهم] ومنذ [طفولتهم] أن ينظروا إلى الصورة كلّ يوم [إلى] أن تصبح جزءاً من [حياتهم]. وعندما [يبلغون] العمر الذي [يتعين عليهم] فيه اتخاذ القرار البالغ الأهمية [بالذهاب إلى الهيكل]، سيكون قد اتُخذ مسبقاً." ٦

يرتّم أطفالنا في الابتدائية:

أحبّ أن أرى الهيكل،

سأدخله في يوم من الأيام.

سأقطع عهداً مع أبي؛

سأعد بالطاعة. ٧

أناشدكم أن تعلموا أولادكم أهميّة الهيكل.

قد يكون العالم مكاناً للعيش مليئاً بالكثير من التحديات والصعوبات. وغالباً ما نكون محاطين بما قد يجذبنا إلى الأسفل. وبذهابي وذهابكم إلى بيوت الله المقدسة وبتذكّرنا العهود التي نقطعها فيها، نصبح أكثر قدرة على احتمال كلّ صعوبة وتخطّي كلّ تجربة. في هذا المكان المقدّس، سنجد السلام؛ سنجد وننقوّى.

والآن، إخوتي وأخواتي، دعوني أذكر هيكلاً واحداً بعد قبل أن أختتم كلمتي. في المستقبل غير البعيد، عندما تُبنى هياكل جديدة حول العالم، سيقوم أحدها في مدينة تأسست منذ ٢٥٠٠ سنة. أنا أتحدّث عن الهيكل الذي يجري بناؤه حالياً في روما، إيطاليا.

كلّ هيكل هو بيت لله، له الوظائف ذاتها وفيه بركات ومراسيم مماثلة لسواه. وحده هيكل روما في إيطاليا يتمّ بناؤه في أحد أقدم المواقع التاريخية في العالم، في مدينة بشر فيها رسولا القَدَم بطرس وبولس بإنجيل المسيح واستشهدا.

في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ولدى اجتماعنا في موقع ريفي جميل في شمال شرق روما، أُتيحت لي الفرصة لأرفع صلاة تكريس فيما تهياًنا لوضع حجر الأساس. شعرت بالإلهام لدعوة السيناتور الإيطالي، لوسيو مالان، ونائب رئيس بلدية روما، جوسيبى تشاردي، ليكونا بين أوائل من يجرفون التراب. فقد شارك كلُّ منهما في القرار الذي سمح لنا ببناء هيكل في مدينتهما.

كان ذاك اليوم غائماً ولكن دافئاً، وعلى الرغم من احتمال سقوط المطر، اقتصر الأمر على بضع قطرات. وبينما رنمت الجوقة الرائعة باللغة الإيطالية ألحان "روح الله"، شعر الجميع بأن السماء والأرض اجتمعتا في ترنيمة مجيدة من المديح والامتنان لله القادر على كلّ شيء. لم يستطع الحاضرون حبس دموعهم.

وفي يوم مقبل، سيتسلّم المؤمنون في هذه المدينة الأبدية المراسيم الأبدية بطبيعتها في بيت مقدّس لله.

أعبّر عن امتناني الدائم لأبي السماوي على الهيكل الذي يجري بناؤه حالياً في روما وعلى كلّ هياكلنا، أينما كانت. يقف كلُّ منها منارة للعالم، وتعبيراً عن شهادتنا على أنّ الله، أبانا السماوي، حيّ، وعلى أنّه يرغب في مباركتنا وفي مباركة أبنائه وبناته من جميع الأجيال. كلُّ من هياكلنا هو تعبير عن شهادتنا على أنّ الحياة بعد الموت حقيقية وأكيدة تماماً كحياتنا هنا على الأرض.

إخوتي وأخواتي الأحياء، أصلي كي نقدّم التضحيات الضرورية مهما كانت، لزيارة الهيكل والحصول على روح الهيكل في قلوبنا ومنازلنا. لنتبع خطى ربنا ومخلصنا، يسوع المسيح، الذي قام بالتضحية الأسمى من أجلنا، كي نحصل على الحياة الأبدية والإعلاء في مملكة أبينا المساوي، أصلي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. In Conference Report, Oct. 1902.

٢. See *Church News*, March 13, 1993.

٣. See *Church News*, March 16, 1996.

٤. Orson F. Whitney, *Life of Heber C. Kimball*, (1945), 67--68.

٥. In Conference Report, Oct. 1916, 6.

٦. *The Teachings of Spencer W. Kimball*, edited by Edward L. Kimball, 301.

٧. Janice Kapp Perry, b. 1938, ©1980 by Janice Kapp Perry, *Children's Songbook of The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints*, 95